JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

العدد الثاني عشر

(١٨٧) -(٢١١)

الظواهر السلبية في المجتمعات الإسلامية (الشذوذ الجنسي أنموذجا)

م.د.محمد كاظم عبدالله

كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية ،أقسام واسط

Mohamed.kadhum@alkadhum-col.edu.iq

المستخلص

يعد موضوع الشذوذ الجنسي من أحدث المواضيع التي تثير اهتمام الناس,على مختلف تطلعاتهم ((الدينية ,والاجتماعية ,والفكرية)) وذلك بسبب انتشار هذه الظاهرة بصورة,واسعة في المجتمعات الإسلامية ,وانتقل دعاتها من ,مرحلة الدفاع إلى مَرحلة الهجوم وتَحديهم للقوانين والشرائع التي,تحرم هذه الفاحشة وتنكرها.فالدين الإسلامي يعد الشذوذ فاحشة ومنكراً لما يترتب عليه من مفاسد من شأنها تفتيت, بنية المجتمع وهدمه ,لأنه إسراف وتجاوز, وتعدي على, حدود الله ومنهجه في الفطرة السوية ,وتجاوز للحياة التي أرادها الله للمسلم والتي لا يشوبها التحلل والانحطاط. فنهى الدين الإسلام عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن والله تعالى كرم الإنسان بعقله وأرادته ليس كالحيوان تسيره الغرائز ليستجيب لمتطلبات, الشهوة كلما تحفزت لديه ,إنما عليه أن يعرف كيف يدحض هذه الرغبة التي هي فطرة غرسها الله تعالى في البشر ,فالعقل والإرادة التي أكرم الله تعالى بها بني البشر هي التي تميزه عن سائر المخلوقات في توجيه سلوكه واختيار ما هو خير وصلاح . فالقاعدة السليمة هي العلاقة السوية التي أباحها الإسلام في الزواج ولا ينظر الدين إلى الشهوة الجنسية على أنها الهدف الأساس,من الزواج لان الزواج وسيلة لحصول المودة وتحقيق السكن والاستقرار العاطفي بين الزوجين وبقاء النوع البشري ,ومن ثم إيجاد علاقة اجتماعية وطيدة تساعد على بناء الأسرة التي تشكل وحدة بناء المجتمع . وممارسة الغريزة خارج إطارها الطبيعي بين الزوجين ,تعد شذوذا مخالفا للطبيعة ,والمألوف لذلك يطلق عليه شذوذ جنسي .فظاهرة الشذوذ لا تقتصر على اللواط ,والزنا ,والمثلية , فهناك تشبه الرجال بالنساء ,وتشبه النساء بالرجال وغير ذلك مما سنعرضه من خلال البحث ,وقد عرضنا في أثناء البحث بصورة مختصرة مشكلة الشذوذ الجنسي وملابساتها ,كالحديث عن مفهومه وأسبابه ونتائجها وآثارها على الفرد والمجتمع ,وعن موقف الإسلام منها .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الكلمات المفتاحية : ((شذوذ –المثلية – الأخلاق – جنسي–الفواحش – العفة – الحياء))

Negative phenomenons in Islamic societies (homosexuality as a model)

Dr. Muhammad Kadhim Abdullah
College Imam Al-Kadhim for Sciences Islamic, Wasit departments
Mohamed.kadhum@alkadhum-col.edu.iq

Summary

The issue of homosexuality is one of the latest topics that arouse people's interest in their various aspirations (religious, social, and intellectual) due to the widespread spread of this phenomenon in Islamic societies, and its advocates moved from the defense stage to the attack stage and their defiance of the laws and laws that forbid this Indecency and its denial. Islam considers homosexuality to be obscene and reprehensible because of the negative consequences that it entails that would disintegrate the structure of society and destroy it, because it is extravagance and transgression, and transgression against the limits of God and His method of normal instinct, and transgression of the life that God intended for the Muslim, which is not tainted by degeneration and decadence. Immorality is what appears from it and what is hidden, because man is not an animal that you walk The instincts are to respond to the requirements, the more lust is stimulated by him, but he has to know how to refute this desire, which is an instinct that God Almighty has implanted in humans. The sound rule is the normal relationship that Islam permitted in marriage, and religion does not consider sexual desire as the main goal of marriage, because marriage is a means to obtain affection and achieve housing. Emotional stability between spouses and the survival of the human species, thus creating a solid social relationship that helps build the family, which constitutes the unity of building society. And the practice of instinct outside its natural framework between spouses, is considered anomaly contrary to nature, and it is common for this to be called sexual anomaly. The phenomenon of homosexuality is not limited to homosexuality, adultery, and homosexuality. While researching briefly the problem of homosexuality and its circumstances, such as talking about its

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

concept, causes, results and effects on the individual and society, and about the position of Islam towards it.
Keywords: ((homosexuality - homosexuality - morals - sexual - immorality - chastity - modesty))

المقدمة

لاشك أن مشكلة الشذوذ الجنسي من أخطر المشاكل التي تواجه المجتمعات الإسلامية ,فلم تعد مجرد تعبير عن مزاج أو انحراف أخلاقي ,إنما تحول يهدف إلى إلغاء المعيار الإنساني من خلال إلغاء ثنائية أساسية في المجتمع وهي ثنائية الذكر,والأنثى , فآفة الشذوذ التي تجتاح العالم اليوم بطريقة مرعبة ,من خلال تسخير أعداء الإسلام مؤسسات وأشخاص, وإمكانات ضخمة لعولمتها وسنوا لها قوانين تحميها, إذ لم يأتِ ذلك عبثا ,إنما لغايات وأهداف مرسومة بغيتها تدمير ركائز الأخلاق .ودك حصون الفضيلة و القيم ومكارم الأخلاق في المجتمعات ليسهل اختراقها وإضعافها والسيطرة عليها بسهولة ,زمن ثَم الهيمنة عليها سلوكيا وفكريا ليكون الإنسان فيها مجرد مسخ مجرد عن هويته ومعالم إنسانيته ,فلا توجد أعراف إنسانية أو ديانة سماوية إلا وتنبذ فكرة الانحلال والشذوذ الجنسي فكرةً وتطبيقاً.

فالمجتمع الإسلامي اليوم وبما يملكه من قيم وضوابط وعقيدة مستمد مفاهيمها وقيمها من القران الكريم والسنة النبوية الطاهرة ,لذلك تم تجنيد الجيوش وبقوة وإنفاق الأموال الكثيرة وإنشاء جمعيات ومؤسسات وتسخير التكنلوجيا المتطورة لترويج الشذوذ وإدراجه تحت عناوين براقة بدعوى الحرية الشخصية مرة واحترام ميول الآخرين وحقوقهم مرة أخرى من اجل تقبل هذا الانحلال الجنسي وبالتالي يفسد أخلاق المجتمع ,كونها داء حينما يغزو الأمة يدمرها ويؤدي بها للانهيار والانحطاط الفكري والاجتماعي والنفسي .وما ذلك إلا لهدم الإسلام وإفساد المسلمين وهذا ما يطمح إليه ألأعداء حين أدركوا الحقيقة بان مصدر قوة أي مجتمع تكمن بفضائل الأخلاق, والفطرة السليمة ,ولا سبيل لهدمها إلا من خلال نشر هذا الوحل من الرذيلة, لذلك عملوا بجدية لإفساد الفضائل والأخلاق الحميدة ,فانحرف كثير من الشباب عن الحق وغرقوا في مستنقع الفواحش والرذيلة ,لتصبح تلك الفواحش شيئاً مألوفاً يمارس علنا دون حياء.

فالمجتمع الإسلامي اليوم بحاجة لمؤسسات وندوات وجمعيات تهتم بالتربية الأخلاقية لتنقذ الأفراد من الوقوع في وحل الرذيلة ,وتعيدهم إلى فطرتهم السليمة . لذلك حاولت في هذا البحث تسليط الضوء على خطورة هذا النوع من الفاحشة ثم بيان نظرة الإسلام لها بعدها سلوكاً إجرامياً وانحرافاً

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

أخلاقياً ,وبيان مفاسدها ومضارها على المجتمع ,فتضمن العنوان مبحثين :-الأول تناولت فيه الشذوذ وما خطورته في هدم الأخلاق في المجتمع إذ اشتمل على مطالب ثلاثة كان الأول لمفهوم الشذوذ الجنسي في اللغة والاصطلاح ونظرة عامة عنه,ثم بينتُ في المطلب الثاني أسباب الانحراف الأخلاقي والشذوذ ,ثم جاء المطلب الثالث ليسلط الضوء على آفة تشبه الرجال بالنساء ,أما المبحث الثاني فكان لدور التشريعات الإسلامية في إصلاح

أخلاق الفرد والمجتمع وقد تضمن المطلب الأول بيان الأخلاق التي حث عليها الإسلام لخلق مجتمع واعٍ متحضر بعيد عن الرذيلة ,أما المطلب الثاني فبينَ موقف الإسلام من التشبه والشذوذ الجنسي ,والمطلب الأخير درس الحقوق والحريات التي أجازها الإسلام لتحقيق المصلحة العامة وحرم ما يؤدي للرذيلة والفحشاء ثم تضمنت الخاتمة أهم النتائج والتوصيات .

إشكالية الدراسة :

تتمثل إشكالية البحث في اعتبار ظاهرة الشذوذ الجنسي بظواهرها المختلفة عند فئة من الناس ,ضرب من الحرية الشخصية ,متناسين أنها فاحشة من أقبح الفواحش , وكان لابد أن يضع البحث هذه المشكلة الخطيرة في سياقها الصحيح , وبيان فساد رأي من يعدها ظاهرة متصلة بالحرية الفردية ,وذلك بتسليط الضوء على آثار تلك الفاحشة في المجتمع الإسلامي ,ومعالجتها من خلال تعاليم الإسلام التي جاءت في مصادر التشريع ولاسيما ما جاء في القران الكريم ,والسنة الطاهرة ,ليكون ذلك من الأدلة المعتبرة على دحضها ومكافحة انتشارها ووقاية المجتمع الإسلامي منها .

الأهمية والهدف :

تكمن أهمية الدراسة وهدفها في النقاط الآتية :

١-بيان المقصود بالانحراف الجنسي ولأخلاقي ,وأسبابه ,وآثاره الاجتماعية والنفسية .

٢- بيان موقف الإسلام من الانحراف الأخلاقي .

٣-عرض تعاليم الإسلام الكفيلة بالقضاء على الانحراف الأخلاقي والشذوذ الجنسي .

٤- الإفادة من الدراسات النفسية التي تناولت ظواهر الشذوذ في تقديم اقتراحات وتوصيات تهدف إلى علاج هذه الظواهر السلبية .

منهجية البحث:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

اعتمد البحث على منهجية الوصف والتحليل ,أي إيراد ظواهر الشذوذ الجنسي في المجتمعات الإسلامية ,وكشف أسبابها ,وتميز ظواهرها ,وتحليلها ,ومن ثم التماس الحلول المناسبة لها ,وتركيز على إبراز دور الإسلام للقضاء على ظواهر الشذوذ من خلال التشريعات والضوابط للحد من انتشار.

المبحث الأول /الشذوذ الجنسي آفة تهدم بناء المجتمع الإسلامي

تمهيد

موضوع الشذوذ الجنسي من أحدث المواضيع التي تثير اهتمام علماء الدين والاجتماع وعلماء النفس وغيرهم ,بسبب انتشار هذه الظاهرة في المجتمعات الإسلامية ,وما تشكله من أخطار على الفرد والمجتمع من خلال تدني الأخلاق وتفشي الأمراض والجرائم وزيادة انتشار هذه الظاهرة في المجتمعات الإسلامية يتسبب بآثار صحية واجتماعية وأسرية خطرة .ناهيك عن الأمراض الجنسية بين الشاذين والاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والعزلة وتفشي الجرائم من قتل وسرقة وإدمان الخمور وتعاطي المخدرات.....الخ . وبتالي تؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج الشرعي فيزيد المشاكل الاجتماعية من طلاق وخيانة.....الخ. ,إن خطورة الشذوذ تكمن في محاولة نقل تجربة الغرب إلى المجتمعات الإسلامية إذ تعد هجمة عالمية منظمة من دعاة الرذيلة والمنكر ,تستهدف الأخلاق والقيم الإنسانية في المجتمع بمبرر إنها من الحرية الفردية , وحقوق الإنسان حتى صار لهم جماعات قوية في العديد من البلدان ,ووصلوا إلى مناصب وأماكن حساسة في الدول وصارت لهم كلمة مسموعة في السياسات الدولية .فاحشة الشذوذ الجنسي التي تجتاح العالم العربي والإسلامي ليست عبثية ,إنما غايتها تدمير الأخلاق والفضيلة في الأمم والمجتمعات ليسهل اختراقها والسيطرة عليها وإضعاف مقاومتها ,ثم استعمارها أخلاقيا وفكريا واقتصاديا .

المطلب الأول /مفهوم الشذوذ الجنسي

أولا – الشذوذ في اللغة : شذَ عنه يشذُ ويشُذُ شذوذاً انفرد عن الجمهور وندر فهو شاذ ,ويقال قوم شُذَاذ إذا لم يكونوا في منازلهم ولاحيهم ,وشُذَانُ الناس ما تفرق منهم .(ينظر ابن منظور –مادة شذذ ج٢–ص٣١١) وقيل شذوذ منفرد والمضطرب يقال شذوذ خلقي :تشوه في الخلقة ,خلقة ممسوخة ,وقيل الابتعاد عن الوضع الطبيعي ,انحرف عن القاعدة أو الشكل أو النظام المتعارف عليه . (ينظر عمر,احمد مختار٢٠٠٨م ج٢,ص١١٨٠) والشاذ من الناس ,خلاف السوي (ينظر مجموعة مؤلفين –٢٠١١م باب الشين ص٤٩٥)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

فالشذوذ في اللغة ,بمعنى الانفراد عن الجماعة ,أو الإتيان بفعل ينفرد فيه الفاعل عن غيره .

ثانيا – الشذوذ الجنسي : أو ما يعرف بالانحراف الجنسي ,وهو مصطلح يطلق على مجموعة من الاضطرابات العاطفية التي تتمثل على شكل سلوك وتصرفات ودوافع جنسية غير طبيعية (ينظر عبد الغفار –٢٠١٠,ص١٥) وقيل هو مصطلح طبي يستخدم لوصف حالة الشعور بالإثارة الجنسية تجاه أشياء وحالات لا تكون جزأ من المنبهات الجنسية العادية.(ينظر خليل الحلبوسي , ٢٠١٤–ص ٩). وقد يطلق على ثنائي الجنس والمقصود ازدواجية الميول الجنسية ,أي الانجذاب للرجال والنساء معا.(ينظر احمد طه– ٢٠٢١–ص٤٤).

ولعل أول من حاول تجميل مصطلح الشذوذ ,ونقله من السدومية ((نسبة إلى قرية نبي الله لوط سدوم ,أشارة إلى فعل قوم لوط ويعرف بأنه فعل جنسي غير طبيعي ضد نظام الطبيعة مع أي رجل أو أمرأة من الشرج))(ينظر الموسوعة العربية, أرابيكا ,حقوق المثليين في شمال نيجريا,الموقع (https://ar.wikipedia.org/wiki وقوانينها التي كانت تجرم هذا الفعل في أوربا إلى معانٍ تجميلية بريئة طبيعية هو الشاذ الملحد (كارل هاينريش أولريكس)(هو كاتب ألماني ولد سنة ١٨٢٥م ينظر له اليوم كرائد لحركة المثليين الحديثة في أوروبا,كان يرتدي ملابس الفتيات ويفضل العب معهن في صغره.(ينظر الموسوعة الحرة على الموقع (https://ar.wikipedia.org وضع له تعريفات جديدة مستندة إلى أساطير يونانية مثل ثنائي الجنس ,المثلية الجنسية ومن ثم أصبحت المثلية الجنسية تعبيرا بريئا مجردا عن كل سلبياته الدينية والأخلاقية والذي يحرص العلمانيون على التمسك بهذا المصطلح تمسكا شديدا ويقيمون الحرب على من يستخدم مصطلحات أُخَر مثل الشذوذ أو الإشارة إلى قوم لوط ,ويعدونها إهانه لأصحاب الميول الجنسي(ينظر المصدر نفسه ,احمد طه ص٤٦).

فالشذوذ الجنسي ليس أمرا طارئا وحديثا في حياة الإنسان ,فمن خلال الاطلاع على تاريخ الأمم السابقة يتضح أن الإنسان مارس الشذوذ الجنسي وأول من جاهر به قوم لوط الذين ابتدعوا فاحشة لم يسبقهم إليها أحد من بني آدم ,بإتيان الذكور وترك ما خلق الله من النساء قال تعالى ((وَلُوطًا إِذ قَالَ لِقَوْمه أَتَأْتُونَ الْفَاحشة مَا سبقكم بِهَا مِنْ أَحد من الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجال شَهْوَةً منْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتم قَوْم مُسْرِفُونَ))(سورة الأعراف –الآيتان :٨٠–٨١) سابقا وعبر التاريخ كان معروفا هذا الفعل المنكر . عرفه الآشوريين ,والبابليين ,والهنود ,واليونان وعرف عند العرب قبل الإسلام (ينظر مرويس شربل ,١٩٩٩–ص٧٤وبعدها)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

يعد الشذوذ الجنسي من وجهة نظر الإسلام سلوكاً خاطئاً وحالة مرضية وخلقاً منحرفاً عن الفطرة الإنسانية السليمة ,وفيها معصية لله عز وجل تستحق العقاب في الدنيا والآخرة ,ما لم يتب العبد إلى الله عز وجل,لأنه ظلمٌ وعدوانٌ وتجاوزٌ لحدود الله تعالى قال تعالى

((وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا على أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانهم فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومين * فَمَنِ ابتغى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ))(سورة المؤمنون –الآيات ٥–٧) الله جل وعلا لا يخلق الإنسان شاذا أو سويا أو مجرما ....الخ فشرع الله حكيم فما أمر به وما نهى عنه فيه حكمة عظيمة إذ أحل الطيب ,وحرم الخبيث فما من طيب إلا وأحله الله وإن كانت النفس تنفره ,وما نهى عن الخبيث إلا وحذرنا منه ,وان كانت النفس تألفه قال تعالى ((وَيُحِلُّ لَهم الطَّيِّبَات وَيحرم عَلَيْهِمُ الخبَائِثَ))(سورة الأعراف –الآية ١٥٧) لغاية ومصلحة عامة ليعيش الإنسان آمنا مطمئنا ويحفظ عقله وصحته وعرضه ويوافق فطرة الله التي فطر الناس عليها,ما من معصية يفعلها العبد إلا وقد جعل الله تعالى لها بديلا في الحلال .

المطلب الثاني /أسباب الانحراف الأخلاقي والشذوذ الجنسي .

يقصد بالانحراف الأخلاقي هو تصرف يبدر من الفرد يكون مخالفاً للقيم الدينية والاجتماعية والحياء الإنساني ويترتب عليه إلحاق الأذى به أو لغيره في المجتمع (ينظر رجب منصور علي – ١٩٦١,ص١٧).والانحراف الأخلاقي من أقوى الأسباب لزوال نعم الله ,فمازالت عن عبد نعمة وحلت به نقمة إلا بذنب ارتكبه قال تعالى ((وَمَا أَصَابَكُم مِّن مصيبة فَبِمَا كَسَبَتْ أَيديكُمْ وَيَعْفُو عن كَثِير))(سورة الشورى –الآية ٣٠) فتغير أحوال الأمم والحضارات من الرقي والصعود إلى الانحسار والتدهور لا يكون إلا بتغيرهم وتوجههم نحو المعاصي والابتعاد عن منهج الله وفطرته.

لم يعد الشذوذ أمرا مخفيا في كثير من المجتمعات ,إذ أصبح هذا الفعل مجاهرا به ,حتى أن المراقب للشوارع والطرقات وينظر للمارة يستطيع أن يميز هؤلاء الشواذ عن غيرهم ,من خلال تصرفاتهم أو لباسهم أو طريقة الكلام والحركات فهذا الخروج والانتشار للعلن الذي يتبعه الشاذون جنسيا في المجتمعات يعود لعدة أسباب وظروف معينة اجتماعية أو أسرية أو نفسية تجعل من الفرد مخالف فطرته التي فطر عليها وينحاز إلى الانحراف والسلوك الشاذ والسيئ من بينها :

١– ضعف الوازع الديني –أن استقامة الفرد في المجتمع مرتبطة بتعاليم الشريعة , لأنها بمثابة الحاجز الذي يحول بين الفرد والانحراف الأخلاقي والجنسي من إتيان الفواحش وارتكاب المعاصي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

فغياب الوازع الديني يعد سببا رئيسيا في تفشي تلك الظاهرة في المجتمعات المسلمة لان الدين يدعو إلى الفضيلة والتحلي بمكارم ألأخلاق قال تعالى ((الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقر وَيَأْمركم بالفحشاء والله يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً منه وَفَضلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ))(سورة البقرة –الآية ٢٦٨)

٢- التفكك الأسري –تعد الأسرة أساس تنشئة الفرد والنواة الأولى الذي يبدأ فيه تشكيله وتكوين اتجاهاته وسلوكه إذ تعد أهم مؤسسة اجتماعية والخلية الأولى التي يتكون منها بنيان المجتمع فان صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت انحدر مستوى الأسرة نحو مستنقع الفساد .فمن الطبيعي أن يعاني أفرادها في الأسرة التي يغيب فيها التوجيه من الاضطراب و تفشي الانحراف الأخلاقي قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وأَهليكم نَارًا وَقُودُهَا النَّاس وَالْحِجَارَةُ))(سورة التحريم –الآية ٦) فهناك علاقة قوية بين تفكك الأسرة وانحراف الشباب .ولاسيما حين تتبع الأسرة أساليب تربوية غير صحيحة .

٣- الانفتاح الثقافي على ثقافات وتقاليد الشعوب الأُخَر –ولاسيما الغرب وكذلك أدى التطور التكنلوجي لوسائل الاتصالات والمعلومات ودخول الانترنيت في أغلب المجالات وزيادة مواقع التواصل الاجتماعي واستخدامها بكثرة ,ذلك كله جعل الأفراد ينفتحون على ثقافات مختلفة قد لا تتناسب مع التعاليم الدينية والأعراف الاجتماعية مما يتسبب بتشوه الفكر وترويج الأخلاق المنحلة ,فالبيئة الفاسدة والملوثة بالانحرافات الخلقية تعد أهم أسباب الشذوذ الأخلاقي والجنسي (ينظر القدهي ,مشعل بن عبد الله ,٢٠٠٢.ص١٩).

٤- أصدقاء السوء–من أهم العلاقات الاجتماعية علاقة الصداقة والصحبة ,إذ يلعب الأصدقاء دورا كبيرا في حياة الأفراد وسلوكهم ,فأصدقاء السوء لهم تأثير سلبي من خلال تقليد سلوكياتهم وتصرفاتهم السيئة التي تؤدي إلى الضياع والانحراف ,على خلاف الأصدقاء أصحاب الأخلاق الحميدة يكون تأثيرهم إيجابياً ويكتسبون منهم الصفات النبيلة والحميدة قال تعالى يصف تأثير الصديق السلبي ((وَيَوْمَ يعض الظّالِمُ عَلَى يَدَيه يَقُولُ يا ليتني اتخذتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يا وَيلتا ليتني لَمْ أَتَّخِذْ فلاناً خَلِيلاً– لَّقَدْ أضلني عَنِ الذِّكْرِ بعد إِذْ جاءني وَكَانَ الشَّيْطانُ للإنسان خَذُولا))(سورة الفرقان – الآيات ٢٧–٢٩) فالمرء يتأثر بأخلاق وسلوكيات رفقاء السوء,سلبا أو إيجابا وخاصة في مرحلة الشباب ,ويصاب بما أصيبوا به من أمراض وعلل روحية وأخلاقية .

٥- الحرية المطلقة – رغم أن الحرية مهمة في حياة كل إنسان إلا أنها سلاح ذو حدين إذا لم نحسن التصرف والاستخدام, فحرية الشهوات ليست حرية بل تحول الإنسان إلى شخص مبتذل لا قيمة له

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

إذا تحول من هيئته المكرمة التي خلقه الله عليها إلى هيئة حيوانية شاذة (ينظر عمارة ,٢٠٠٤م,ص٢٤).

يندفع الإنسان إلى الغريزة الجنسية من دون تردد إذا أطلق لها العنان بدعوى الحرية المطلقة والشخصية ,فشعور الفرد بالحرية المطلقة يؤدي إلى انحلال الأخلاق في المجتمع وانتشار الفواحش والأمراض الجنسية بين الأفراد.

٦- صدور قوانين دولية بدعوى حقوق الإنسان تشجيع للمثلية الجنسية وإباحة السلوك الجنسي القائم على التراضي بين البالغين من نفس الجنس فالقانون الدولي لحقوق الإنسان يطلب من جميع الدول بصرف النظر عن القيم الثقافية والمعتقدات الدينية ,حماية الحقوق لكل فرد من ضمنها حقوق المثليات جنسيا ,والمثليين جنسيا,ومزدوجي الميل الجنسي والشواذ جنسيا ,ويجب على جميع الدول ,بصرف النظر عن خصوصياتها وأعرافها ضمان حقوق جميع ألأفراد ,وتعد الحكومة التي ترفض حقوق الشواذ جنسيا في حالة انتهاك للقانون الدولي .(ينظر الرقب , صالح -٢٠٠٥,ص٣٦). الدول ملزمة بموجب القانون الدولي حماية حقوق الشواذ جنسيا في الأمن الشخصي, والحياة والتحرر من التعذيب وسوء المعاملة .ساعدت تلك الإجراءات على وجود الشواذ في جميع المجتمعات.

فمعظم الأحيان ترجع أسباب الشذوذ للنقاط المذكورة أعلاه وليس لوجود خلل ((هرموني أو عامل وراثي)) وهناك أسباب أُخَر شخصها العلماء لا يمكن حصرها بهذه الوريقات القليلة فبعضهم أصبحوا شواذاً لتعرضهم لهذا الانحراف في ألصغر ولم يتول المسؤولون عليه علاجه والإشراف عليه ودعمه نفسيا ومعنويا من اجل تخطي هذه المشكلة فتصبح بمرور الوقت من ألإدمان .

المطلب الثالث / ظاهرة تشبه الرجال بالنساء وآثارها السلبية في المجتمع الإسلامي

جعل الله تعالى صفات وطباعاً للرجال تختلف فيها عن صفات وطباع النساء ,فخلقه في أكرم صورة وأحسن تقويم وجعل منه الزوجين الذكر والأنثى ,ليكمل كل منهما الأخر قال تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خلقنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثى وَجعلْنَاكُمْ شعوبا وَقبائل لتعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمكم عِنْدَ الله أَتْقَاكم إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ))(سورة الحجرات –الآية ١٣) اقتضت حكمة الله تعالى أن جعل الرجل له قوة بدنية تتناسب مع سعيه للعمل وطلب الرزق ,وكذلك الأمر بالنسبة للنساء فتكوينها الجسماني يتناسب مع مسؤوليتها كامرأة تشمل الحمل ورعاية الأبناء ...الخ, لكن من الظواهر الخطيرة التي أصبحت تسري في مجتمعاتنا الإسلامية بعد انتشارها في الدول الغربية أنها ظاهرة تمرد بعض الأفراد على أجسادهم بأحداث تغيرات في خلقتهم وهيئتهم ,سعيا منهم لتغير خلق الله, أما بسبب حالة مرضية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

نفسية ,أو تقليد للفكر الغربي كما ذكرنا سابقا .فمحاولة تغير الطبائع والخصائص ,أنما هي محاولة لقلب الفطرة الإنسانية ,لذلك جاءت الشريعة الإسلامية بمنع تشبه الرجال بالنساء وبالعكس وذلك لقطع الطريق أمام تلك المفاسد التي تهدد النظام الكوني وتسبب الضياع الأسري وانقراض الجنس البشري ,بإعطاء الرجل والمرأة كرامتهما وحقوقهما تامة وكاملة. فهذه الحقيقة الكونية لاختلاف الرجل والمرأة تقر بها كل الأمم على مر العصور وقد أشارت أم مريم (عليها السلام)لذلك بقوله تعالى ((فَلَمَّا وَضعتها قَالَتْ رَب إِنِّي وَضعتها أُنْثَى وَاللَّهُ أَعلم بِمَا وَضَعَتْ وَليس الذَّكَرُ كَالأُنثى وَإِنِّي سَمَّيتها مَرْيَمَ وَإِني أُعِيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشيطان الرَّجِيمِ)) (سورة آل عمران –الآية ٣٦) فهذه الآية تبين الفرق بين الأنثى والذكر بما يقتضي مغايرة الوظائف المتعلقة به عن الوظائف المنوطة بالأنثى. وفرق بينهما في بعض الأحكام فلم ينظر إلى الأنثى بعيدا عن محيطها الذي تعيش فيه وعما أوجده الله فيها من ميول وقدرات واستعدادات خلقية وفطرية فكانت أحكام الإسلام التي شرعت تتناسب وتليق بقدراتها بما يكفل حقوقها وتحقيق السعادة والصلاح.

ولاشك أن هذا التشبه الذي أراده أعداء الله له مظاهر كثيرة قد تكون في اللباس والزينة التي لا تليق إلا بالنساء وقد يكون في تسريحة شعر ووضع مساحيق التجميل على الوجه ,أو ترقيق الصوت ,والتمايل في المشي .....الخ وما هذه الظاهرة إلا بسبب دعوى التجديد والتحضر والتي سمحت بتحويل الجنس ,وزواج المثلين ,وإجراء عمليات التجميل لتحويل الرجل إلى امرأة وبالعكس . تحت مسمى الحرية الفردية .فالإسلام جاء ليخلص الناس من مظاهر الجاهلية وأمراض الحضارة الباطلة ,ولتقويم السلوك ضد أي انحراف وتقديم العلاج الصحيح لكل هذه الأمراض الاجتماعية قال تعالى ((لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ به بعضكم على بَعْضٍ للرجال نَصِيب مما اكتسبوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مما اكتسبن وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فضله إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا))(سورة النساء–الآية ٣٢)

إن البعد عن تعاليم الإسلام وتجاهل التقاليد والقيم فجر العديد من الظواهر السلبية في المجتمع ألإسلامي .إذ أن النساء بحكم تكوينها الجسدي المناسب لوظائفها الطبيعية في الحياة تتصف برقتها وحيائها الذي يعد من أجمل ما تتصف به وينعكس ذلك على أنوثتها لكن ارتداء النساء الملابس الرجالية فيه مخالفه للشارع والفطرة التي خلقها الله عليها ,فقد نهى الرسول الأكرم ((صلى الله عليه واله))عن هذا التشبه يذكر حين أتي بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال النبي (صلى الله عليه واله) ما بال هذا فقيل ,يا رسول الله يتشبه بالنساء ,فأمر به ,فنفي إلى النقيع(أبي داود–٢٠١١,كتاب الأدب ,رقم الحديث ٤٩٢٨) جاء التغليظ في النهي للشريعة الإسلامية لما لها من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

آثار خطيرة على الفرد والمجتمع وتؤدي بالتراجع في مختلف مجالات الحياة من خلال ضعف وانصراف الطاقات عن المصالح العليا و انشغالها بالفساد حتى لعن النبي الأكرم أولئك المخالفين للفطرة الإلهية قال ((صلى الله عليه واله))((لعن المخنثين من الرجال ,والمترجلات من النساء))(البخاري ,كتاب اللباس ,رقم الحديث ٥٨٨٥)

وإذا كان الدين الإسلامي حرم تشبه الرجال بالنساء في الملبس فمن باب أولى كذلك حرم إجراء عمليات تجميل للتشبه بالنساء سواء بالفنانات أو المطربات وغيرهن أكيد سيكون الإثم اكبر والحرمة أشد لأنهم باعوا رجولتهم للشيطان بثمن بخس وخسروا أنفسهم في حياة الدنيا .ولهم الخزي في الآخرة, حين حذر الرسول الأكرم ((صلى الله عليه واله وسلم)) من أخطار التشبه والفواحش وإظهارها والمجاهرة بها لما فيه من انتشار الأمراض الخطيرة التي تفتك بالأبدان نتيجة تلك الممارسات والعلاقات المحرمة,وقد حذر رسول الله ((صلى الله عليه واله وسلم))من تلك الأمراض التي تسببها الغريزة المحرمة والفواحش بقوله: ((لم تظهر الفاحشة في قوم قطُّ حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا))(ابن ماجة –٢٠١١,كتاب الفتن ,رقم الحديث ٤٠١٩) وقد ظهر تصديق ذلك بظهور طاعون العصر مرض الايدز وغيره من الأمراض. مثل الاكتئاب والقلق وقد يؤدي للانتحار.

عن الإمام علي ((عليه السلام))انه ((رأى رجلا به تأنيث في مسجد رسول الله (صلى الله عليه واله) فقال له :اخرج من مسجد رسول الله (صلى الله عليه واله) ثم قال علي (عليه السلام) (سمعت رسول الله(صلى الله عليه واله) يقول :لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال)) (الحر العاملي –١٤٣٤هـ,ج١٧,ص٢٨٤,باب تحريم تشبه الرجال بالنساء ,رقم الحديث٢٢٥٣١) لما في ذلك من أسباب الموجبة للفساد وانحطاط الآداب , وفي حديث آخر قال((أخرجوهم من بيوتكم فإنهم أقذر شيء)). (الحر العاملي –ج١٧,ص٢٨٥,رقم الحديث ٢٢٥٣٣)

إذا أردنا أن نعرف ضرر هذا التشبه فعلينا أن ننظر في المجتمعات إلى الانحطاط الذي رحلت معه المروءة ,والغيرة على الدين ,والأخلاق وحلت محله الجريمة والفجور . إذ تعد الأخلاق إحد الركائز المهمة التي تهذب حياة الإنسان وتنظم سلوك المجتمعات ,وهي سبب أساس لازدهار الأمم وتماسكها ,ويتحقق ذلك من خلال وضع الطريقة المثلى لتصريف الغريزة ومنع أي تصرف في غير الطريق المشروع ,ورسم المنهج الصحيح لحقوق وواجبات الرجل والمرأة والتي تنظم حياة الأفراد وتهذب سلوكهم ففطرة الإنسان قائمة على مفاهيم حسن الخلق والتي تعمل على تنقية النفس البشرية من كل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ما هو قبيح وسيئ فتصنع أجيالا واعية قادرة على تنمية الأفكار الايجابية في عقول الأفراد ,مما ينعكس على أسلوب حياتهم وسلوكهم ,لان التشبه والشذوذ قد يؤدي لعلاقات خليعة واتصالات جنسية غير مشروعة مما يؤثر في المجتمع ويسبب الشقاق ,والتنافر والعدوان والجريمة .

فتشبه النساء بالرجال مفسدة لنظام الفطرة ومعطل لحياة الجنسين الداخلية والخارجية ,هادم لبناء الأسرة لا تقبله النفوس السليمة , لكن فراغنا الروحي وهزيمتنا النفسية وانبهارنا بأفكار الغرب السوية جعلتنا نفقد كل معاني الاعتزاز بعقيدتنا وثقافتنا ,ونتبع كل ما يصدر ويروج له الغرب من سلوكيات منحطة القائمة على الشهوات فخرجوا بفكرة تخنث الرجال والتحول الجنسي حتى وصل الأمر بالرجل بإجراء عملية جراحية لتغيير جنسه وذلك بزرع أعضاء المرأة وتعاطي الهرمونات التي تحفز الأنوثة .

وفي المقابل فان دعوى المساواة بين المرأة والرجل جعلت بعض النساء تحرص على الترجل واخذ دوره ومهامه لتثبت أنها لا تقل عنه بالمرتبة والشأن في المجتمع (ينظر نازك الملائكة-٢٠٠٠م ص٢٣) وهذه الأخلاق الشاذة تلقفها بعض الأفراد من بني جلدتنا وممن انسلخوا عن عقيدتهم ودينهم فصاروا يظهرون هذه العينات الشاذة جنسيا في المجتمع ويخرجونهم على قنوات التلفاز والفضائيات ويستضيفونهم ,بدافع هدم الحاجز وليجرؤوا الناس على مثل هذه الشهوات المحرمة ,من خلال كسر حاجز المعصية في نفوس المسلمين لتصبح المسألة مجرد دعوى للحرية الشخصية .

المبحث الثاني /التشريعات الإسلامية ودورها في إصلاح أخلاق الفرد والمجتمع .

جاء الإسلام والمجتمعات البشرية تعاني من الظلم والبغي والفساد ,فجاءت تعاليمه لتضيء الطريق للناس وترسم لهم الصور المثلى لما يجب أن يكون المجتمع عليه , فالشريعة السماوية كما أنها دين رباني كذلك هي نظام اجتماعي يهذب الإنسان وينظم حياته بربه تارة ومع الآخرين تارة أخرى,فالفروض الدينية هي أشكال اجتماعية هدفها بناء مجتمع متكامل تسوده القيم والأخلاق التي تعد سمة اتصف بها المجتمع الإسلامي عن سائر المجتمعات,إذا نظرنا إلى التاريخ وسيرة الأقوام الماضية نجد أن أغلبهم قدأهلكهم الله بسبب انحرافهم ومعاصيهم وفساد أخلاقهم ,فصارت القيم في أغلب المجتمعات نفعية ونسبية تتغير بتغير المكان والزمان والأشخاص والنفسيات , أما المجتمعات الإسلامية فقد استمدت منهجها من القرآن والسنة النبوية ,ومن خلال تلك الآداب والأخلاق يضمن للفرد والمجتمع الحقوق والواجبات. ولا يستثنى منها أحد فالجميع محفوظ الكرامة في ظل تلك القيم السامية ,فالفرد هو النواة الأساسية للمجتمع لذلك حرص الإسلام على تكوين وصقل شخصيته لتكون سوية من خلال المنهج الحق. الذي يقوم على فهم الطبيعة الإنسانية ,وبنائه البناء الذي يتناسب مع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

تلبية احتياجاته الروحية والمادية ,وبيان علاقته سواء بربه أو بالمجتمع والناس ,ومما لاشك فيه أن ما تعرض له الفرد المسلم على مر التاريخ اثر سلبا على مسيرته في هذه الحياة ,نتيجة عمليات الغزو الفكري والثقافي الذي يشكل تيارا جارفا يهدد المجتمع ,ويصرفه عن دينه ويمسخ هويته ويبعده عن واقعه مما تسبب بضعف الأخلاق وتراجعها نتيجة لظهور أمراض اجتماعية أشد خطورة من الأمراض الصحية ,أثرت سلبا على الأمة الإسلامية. ونظرا لأهمية تعاليم الإسلام في إصلاح ما أفسده الدهر نحاول من خلال هذا المبحث تسليط الضوء على بعض التشريعات التي من شانها تحد من ظاهرة الانحراف الأخلاقي في المجتمع .

المطلب الأول / العفة والحياء ودورها في كبح الشهوات الشاذة

العفة في اللغة : مصدر عف ,يقال عف عن الحرام و استعفف فهو عف وعفيف أي كف وترك .(ابن منظور١٤١٤هـ ,ج٩,ص٥٣).وتباعد عن الحرام وضبط نفسه عن المحارم والأطماع الدنيئة والاستعفاف ,طلب العفاف ,وقيل الصبر والنزاهة عن الشيء (ابن منظورج٩ص٥٣)

أما في الاصطلاح : تعني ((هيئة للقوة الشهوية متوسطة بين الفجور ,الذي هو إفراط هذه القوة ,والخمود هو تفريطها ,فالعفة من يباشر الأمور على وفق الشرع والمروءة))(الجرجاني -١٩٨٣ج١ باب العين ص١٥١) حصول حالة في النفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة ,وقيل كف النفس ومنعها عما لا يحل طبعا وشرعا وضبطها عن الشهوات .(الراغب الأصفهاني ص٥٧٣كتاب العين) والعلاقة بين المعاني اللغوية والاصطلاحية متقاربة بمضمونها للدلالة على ترك ما قبحه الشرع واستنكره الطبع السليم من خلال حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة عليها فتمتنع عن محارم الله قولا وفعلا .

أما الحياء في اللغة : الحشمة ,والتوبة وقيل حيي منه حياء واستحيا واستحى والمستحيي ينقطع بالحياء عن المعاصي .(ينظر ابن منظور- ج ١٤ص ٢١٧) والحياء ضد الوقاحة (ابن فارس-ج٢ ص١٢٢,كتاب الحاء)

وفي الاصطلاح مفهوم الحياء : قال الراغب ,انقباض النفس عن القبح وهي من خصائص الإنسان ,ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشتهي فلا يكون كالبهيمة.(ينظر الراغب الأصفهاني ج١ ص١٤٠). وقيل ((الحَياء, خلق يبعث صاحبه على اجتناب القبيح ويمنع مِن التقصير في حقِّ ذي الحقِّ))(أبن حجر -١٣٧٩هـ ,ج١ص٥٢,باب أمور الإيمان)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ركز الإسلام على الإنسان وتنميته ,وتربيته وتعليمه ماديا وروحيا ,إذ تقوم فلسفة الإسلام في العناية بشخصية الفرد وتكوينها على أساس أن الإنسان هو النواة المهمة في البناء الاجتماعي للأمة لذلك لابد من بناء شخصيته في جميع جوانبها وتوجيهه التوجيه الصحيح ,بعيدا عن الشعور بالفراغ والضياع . فصلاح الإنسان يبدأ بإصلاح النفس من الداخل فإذا صلحت وامتلأت بالإيمان صلح سلوك الإنسان وأصبح إنساناً سويا متكامل الشخصية .فصحة النفس البشرية تعتمد على الالتزام بفطرة الله عز وجل الذي فطر الناس عليها ,وإتباع المنهج الذي رسمه للبشرية في الحياة . إذ انقسمت البشرية إلى قسمين:قسم اتبع الفطرة السليمة وسلك طريق الهداية وعبادة الله بكل أوامره ,وقسم ضل عن السبيل واتبع أهواءه وشهواته مما تسبب بأضرار وأمراض اجتماعية بكافة أشكالها ويعد مصدر تهديد على غيره من الأفراد السويين .

أن الاتصال بالله عز وجل يؤدي إلى الاستقامة في السلوك,وعلاج للأمراض النفسية, ولانحراف اللاأخلاقي .قال الرسول الأكرم ((صلى الله عليه واله وسلم))((لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ,ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ,ولا ينتهب نهبة ,يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن))(البخاري – كتاب المظالم والغضب, رقم الحديث ٢٤٧٥)

ولهذا نرى الإسلام قد ركز على مجموعة صفات أخلاقية تساهم في العفة والحياء التي تعدان من أمهات الفضائل .

والحياء يختلف عن الخجل لان الخجل هو الشعور بالرهبة من القيام بالكثير من الأشياء التي قد بناء مجتمع مؤمن , ومنها

تكون عادية ومباحة , أما الحياء فهو الابتعاد عن القيام بالأعمال القبيحة التزاما بشرع الله والامتناع عن التقصير في حق الآخرين , والحياء من صفات الأنبياء ويبعد عن الشبهات قال رسول الله ((صلى الله عليه واله))((إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى ,إذا لم تستح فاصنع ما شئت)) (البخاري –كتاب أحاديث الأنبياء رقم ٣٤٨٣) دليل على أن الأنبياء السابقين أكدوا على فضل الحياء. أما الخجل هو خلق مذموم يشعر الفرد بالنقص والذل أمام الآخرين فيمنع الشخص من الإقدام على بعض السلوكيات أو اتخاذ الموقف المناسب التي يستلزم موقفا معينا وردا حازما . لذلك يكون مذموماً .ذكر الغزالي في الفرق بين الحياء والخجل يقول ((كلا من الحياء والخجل من متفرعات العفة ,ألا أن الحياء هو وسط ويستعمل في الانقباض والامتناع عن القبيح ,أما الخجل فهو فترة من النفس لفرط الحياء ,وإنما يستحي الفرد ممن يعظم ويكبر في نفسه ,فأما من يستحي من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الناس فنفسه أخس عنده من غيره ومن لا يستحي من الله فلعدم معرفته بالله تعالى))(الغزالي – ١٩٩٥,ص١١٣).

يمثل الحياء فرعا من فروع العفة وبينهما علاقة وثيقة ,أن الحياء له دور كبير في ثبات العفة وشدتها لدى الفرد فكلما اشتد حياء الإنسان زادت عفته قال الإمام علي ((عليه السلام))(على قدر الحياء تكون العفة)(الريشهري ,محمد–ج١ص٧١٧) فكلما اشتد حياء الإنسان ابتعد عن المعاصي .وكلما زاد إيمان الإنسان زاد حياءً,وكلما نقص إيمانه نقص حياؤه نقص إيمانه وقد كان رسول الله القدوة في الحياء عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)قال ((كان رسول الله (صلى الله عليه واله)أشد حياء من العذراء في خدرها ,وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه))(البخاري –كتاب الأدب ,رقم ٦١٠٢) في الحديث دليل على أهمية الحياء في الشريعة بدليل أن النبي ((صلى الله عليه واله وسلم))الذي هو أفضل الخلق كان نصيبه من الحياء أعلى الدرجة بدليل الحديث السابق . وأشار الإمام علي (عليه السلام) لهذه الحقيقة بقوله ((كثرة حياء الرجل دليل على إيمانه))(الريشهري– ج١,ص٧١٧).

دعا الله تعالى المسلمين للعفة وضرب مثلا في القران الكريم بمريم ((عليها السلام)) إذ عرض قصتها في أكثر من سورة في القران,بل خصص سورة كاملة سميت باسمها لأنها اعتصمت بالعفة والطهارة طوال حياتها فاستحقت ذلك قال تعالى ((وَمَرْيَم أبنت عِمْرَانَ التي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فنفخنا فِيهِ من رُوحِنَا وَصَدَّقت بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكتبه وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ))(سورة التحريم –الآية ١٢) وبهذا نرى أن من خضع لله وكان معه رفعه الله وكان معه.مريم ((عليها السلام))صورة براقة من صور العفة والطهارة قد تمنت الموت وهي تعلم أن ذلك هو إرادة الله وحكمته فلم يكن من الخوف الدنيوي لكن حرصها على عفتها وشرفها وحرصها على علو شأن الدين ومبادئه قال تعالى يصف هذا المشهد ((فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يا ليتني مِتُّ قبل هٰذَا وَكُنتُ نسيا مَّنسِيًّا))(سورة مريم – الآية ٢٣)

وكذلك اختار نبي الله يوسف ((عليه السلام))السجن بدلا من وقوعه بالرذيلة وسوء الخلق ,فأنبياء الله جميعا مضرب مثل للعفة والحياء ,فهم حملة الرسالة وأمناء الوحي, فعفة نبي الله يوسف ((عليه السلام))تجلت في هروبه ,فلم يكن مجرد رفض بل هو هروب مع استطاعته لارتكاب الفاحشة وبمساعدة الظروف لتحقيقها مثل الأمان الذي توفر له لأنها غلقت الأبواب وكذلك غياب زوجها ..... الخ من عظم الفتنة وشدة الإغراء, ومع ذلك عصم الله يوسف ((عليه السلام))من أن يقع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

بالفاحشة التي تخدش الحياء وهذا تصوير يظهر كمال الأنبياء في مجاهدتهم لأنفسهم ,وعفتهم عندما يغضون الطرف ويهربون عن مواقع الشبهة والريبة .قال تعالى ((وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هو فِي بَيْتِهَا عَنْ نفسه وَغَلَّقَتْ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لك قَالَ معاذ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مثواي إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ))(سورة يوسف –الآية ٢٣) لقد قص القران علينا قصة لشاب مع شهوته وغرائزه ليتخذ شبابنا منها قدوة وأسوة ودرسا عمليا في الأخلاق والعفة والحياء.

وكذلك قصة لقاء موسى ((عليه السلام))مع ابنتي شعيب ((عليه السلام)) تظهر صفة المرأة الصالحة وتمسكها بالحياء قال تعالى ((وَلَمَّا وَرد مَآء مدين وَجد عليه أُمَّة مِّنَ ٱلنَّاسِ يسقون وَوَجَدَ مِن دونهم ٱمرَأتين تذودان قَالَ مَا خطبكما قَالَتَا لَا نسقي حَتَّىٰ يصدر ٱلرِّعاء وَأَبُونا شَيخ كبير * فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تولى إِلَى ٱلظِّلِّ فقال رَبِّ إِنِّي لِمَآ أنزلت إِلَيَّ مِن خير فَقِير * فَجَآءَتهُ إِحدَىٰهُمَا تَمشِي عَلَى استحياء قَالَت إِنَّ أَبِي يدعوك لِيَجزِيَكَ أَجر مَا سقيت لنا فَلَمَّا جاءه وَقَصَّ عَلَيهِ القصص قَالَ لَا تَخَف نجوت مِنَ ٱلقَومِ ٱلظَّٰلِمِينَ)) (سورة القصص–الآيات ٢٣–٢٥) وهذه إشارة عظيمة للتربية والحياء وعدم الاختلاط بالرجال ,وهو منهج ودرس تربوي يجب على المرأة المسلمة أن تتحلى بالحياء والعفة في مشيها وكلامها وجميع تصرفاتها كي تبقَ محفوظة الكرامة . يتضح من هذه الآيات والأحاديث الشريفة أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الأيمان والحياء ,لان عدم وجود الحياء سينعكس على سلوكيات الفرد في المجتمع بحيث يجعله بعيداً عن سلوك الإنسان المؤمن قال رسول الله ((صلى الله عليه واله وسلم))((الحياء والإيمان مقرونان في قرن واحد فإذا سلب احدهما أتبعه الآخر))(الكليني –٢٠١٢باب الحياء ج٢ص٤٩٧) فلابد من مجاهدة النفس ,كي تكون طيبة طاهرة,فجاءت الآيات القرآنية تأمر بتزكية النفس وتهذيبها وبذلك يتحقق ثناء الله لتلك النفوس قال تعالى ((قد أفلح من تزكى))(سورة الأعلى –الآية ١٤) وقد امتدح الله تعالى الحافظين فروجهم والحافظات ,وجعل ذلك من سمات الفلاح والنجاة في الدنيا والآخرة قال تعالى ((قُلْ لِلْمُؤْمنين يَغُضُّوا منْ أبصارهم وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهم ذلك أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خبيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ))(سورة النور –الآية ٣٠) أخبر الله تعالى أن العفة وحفظ الفروج من صفات المؤمنين الذين يرثون الفردوس ويخلدون فيها .وفي ذلك طهارة للروح والمجتمع .

المطلب الثاني/موقف الإسلام من التشبه والشذوذ الجنسي

نهى الإسلام عن الشذوذ الجنسي وعن كل شيء يمهد لهذه الفاحشة لما لها من خطورة على المجتمع ,فلما كانت هذه الفاحشة عملاً تنفر منه الطباع السليمة لكونها تخالف الفطرة التي فطر الله الناس عليها , وتذهب بالحياء والاحتشام والستر وتزعزع العقيدة الإسلامية وتضعفها وقد يقضي عليها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

انتشار هكذا فواحش ,كلنا يعلم أن حقيقة الإيمان بالله تعالى يتطلب من الفرد والمجتمع أن يندفع دوما إلى سلوك سبيل الأخلاق الحميدة,والابتعاد عن المذمومة منها. لكن الفرد غير السوي إذا أراد إرضاء شهواته وغرائزه الشاذة المنحرفة , يزين لنفسه سوء عمله ,بحيث يقتنع به كل الاقتناع , فعملية الممارسة المستمرة لفعل معين سواء كان قبيحا أو حسنا ,سيؤثر في نفسية الإنسان ويحول ذلك الفعل لحالة باطنية ,وبالاستمرار يصبح من ملكات الإنسان الأخلاقية .فمن يمارس الأفعال المنكرة فسوف يتحول اثر التكرار وهذه الممارسة إلى ملكة سيئة في أعماق نفسه الأمارة بالسوء قال تعالى ((قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكم بِالْأَخْسَرِين أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سعيهم فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسبون أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا))(سورة الكهف الآيات١٠٣-١٠٤)

(أعمالا) جاءت بصيغة الجمع لتشمل جميع الطاعات (عبادات ومعاملات وأخلاق) اخطر شيء على العبد أن ينقلب قلبه ,وينعكس فعله فيرى سوء العمل حسنا , والضلال هدى ,والخطأ صوابا ,ويرى الباطل حقا , هذا هو البلاء الذي ينزله الشيطان على الإنسان ,وهذه هي وسيلته التي تقود الناس للضلال قال تعالى ((تالله لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمم مِنْ قبلك فَزَيَّنَ لَهُمُ الشيطان أَعْمَالهم فَهُوَ وليهم الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَاب أَلِيمٌ)) (سورة النحل –الآية ٦٣) فوسوسة الشيطان الخارجية ,وكذلك وسوسة النفس الباطنية ,تزين للإنسان سوء عمله مما يؤدي لارتكاب الفواحش والمنكر .

جاء الإسلام بتوجيهات تشمل جميع جوانب الحياة ,كالقواعد والقوانين التي تنظم حياة الفرد والمجتمع . وأوجد الحلول لما يعترض حياة البشرية من مغريات, ليواجه العبد التحديات بروح عالية وأخلاق رفيعة ولا تقتصر تلك التوجيهات بمجال دون الآخر . فأعتبر الشذوذ الجنسي آفة خطرة تهدد الأمة الإسلامية خاصة مع تلك المخططات والمؤامرات التي تحاك ضد الإسلام لضرب حاضر ومستقبل الأمة الإسلامية والهيمنة على مقدراتها وقراراتها . أشرنا سابقا أن الشذوذ الجنسي خروج عن فطرة الإنسان السليمة ,وقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم قوم لوط الذين شذوا عن الفطرة ,وقلبوا الحقائق ,وافتخروا بالفاحشة والفسق فغضب الله عليهم وكان عذابهم من اشد العذاب أهلكهم الله تعالى بالصيحة فقلبت عاليها سافلها لعظم هذه الفاحشة وخطورتها وصف الله تعالى مرتكبها من قوم لوط بأوصاف لم تجتمع في غيرهم من الأمم السابقة، فقد وصفهم نبيهم لوط بالإسراف قال تعالى ((بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ)) (سورة الأعراف– الآية ٨١) وبالعدوان قال تعالى ((بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ)) (سورة الشعراء – الآية١٦٦) – وبالجهل كما في قوله تعالى ((بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)) (سورة النمل– الآية ٥٥) وبالإفساد ((قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ المفسدين))(سورة العنكبوت –الآية ٣٠) ووصفتهم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الملائكة الذين أرسلوا لهلاكهم بالإجرام قال تعالى((قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قومٍ مجْرِمِينَ))(سورة العنكبوت –٣٠) ووصفهم الله عز وجل بالإجرام في قوله تعالى: ((فَانظُرْ كيف كَانَ عاقبة الْمُجْرِمِينَ))(سورة الأعراف – الآية ٨٤) ووصفهم بالظلم في قوله تعالى ((وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالمينَ ببعيدٍ))(سورة هود –الآية ٨٣) ووصفهم بأنهم قوم سوء، وبالفسق في قوله تعالى((إِنَّهُمْ كَانُوا قوم سَوْءٍ فَاسقين))(سورة الأنبياء –الآية ٨٤)

فقد أمطر عليهم الله الحجارة ,كعقوبة رادعة لهذا العمل المشين قال تعالى ((ولَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَة الَّتِي أُمْطِرَتْ مطر السَّوْءِ أَفلم يَكُونُوا يَرَوْنها بل كَانُوا لا يَرْجُونَ نشورًا))(سورة الفرقان –الآية ٤٠) ومن أكبر الأغلاط الشائعة أن نقول أن مرض الشذوذ ليس له علاج ، وأن الشاذ لا يمكن أن يعود مستقيما ، فلو كان الأمر كذلك لما أمر الله تعالى قوم لوط بالتوبة ، ولما دعاهم نبي الله لوط ((عليه السلام))إلى ترك المعصية والشذوذ، والله تعالى هو خالق البشر ، و يعلم ما يمكن أن يتغير فيهم أو لا يتغير, وكم من شاذ أقبل على الله تعال وتاب واستغفر ، فتغير حاله ، وذهب عنه ما كان يجد من الشهوة المحرمة.

لقد شرع الله العقوبات في الإسلام رحمة بالعباد وتحقيق المصالح ومنع المفاسد عنهم .وبذلك يحصل لهم الخير ,ويندفع عنهم الشر لان أحكام الشريعة كلها مبنية على جلب المصالح وتحقيق السعادة وتقويم السلوك الإنساني ,وحماية المجتمع من سوء الأخلاق والجرائم وهذا عدل من الله ورحمة لخلقه ,فغاية التشريع تنظيم حياة العباد ,ورعاية مصالحهم وإبعادهم عن مواقع الأخطار ليعيشوا بسلام مطمئنين على نفوسهم وأموالهم وأعراضهم فحارب الإسلام كل ,خلق ذميم ووضع له عقوبات رادعة ليجنب الأمة الوقوع بالبغي والعدوان .ليكونوا عظة لغيرهم لاستهانتهم بأحكام الله وأوامره.ولتقويم سلوكهم , قال تعالى في عقاب الزنا ((الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ منهما مِائَةَ جلدة وَلَا تأخذْكُمْ بهما رَأْفَةٌ فِي دين اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تؤمنون بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَليشهد عَذَابَهُمَا طَائفة مِنَ الْمؤمنينَ)) (سورة النور–الآية ٢) وبذلك يحفظ الإسلام للأمة كرامتها وأمنها واستقرارها فلم تنتهك الكرامات ,والحقوق بقول أو فعل. فضرب حول كل المفاسد ولاعتداء سوراً منيعا ,ليمنع الفرد المسلم من الاقتراب منها,فشرعت العقوبات المقدرة والمحددة لها , وعقوبة القصاص لمنع الاعتداء على النفس,وحد الزنا والقذف للاعتداء على الأعراض .....الخ

هذه الحدود هي ضمان الأمن وأمان المجتمع الإسلامي فتحفظ بها النفوس ,والأعراض ,والنفوس والأموال وغيرها.فدعا الشرع الحكيم الأخذ بالحلال والابتعاد عن الشبهات قال رسول الله ((صلى الله

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

عليه واله وسلم))((أن الْحَلَالَ بين والْحَرَامَ بين، وبينهما مشتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمهن كَثِيرٌ من النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشبهَاتِ فقدِ اسْتَبْرأَ لِدينه، وعِرْضِهِ، ومَنْ وقع فِي الشُّبُهَاتِ وقَعَ فِي الْحرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يوشِكُ أَنْ يقع فِيهِ، أَلَا وإِنَّ لكل مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وإِنَّ حمى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صلحت صَلَحَ الْجسد كُلُّهُ، وإِذَا فسدتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كله، أَلَا وهِيَ الْقَلْبُ))(البخاري – كتاب الإيمان رقم ٥٢)

منع الإسلام من الاقتراب من الفاحشة وحذر منها وكذلك وعد بالجزاء والثواب العظيم لمن اجتنبها قال تعالى ((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طيبة وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))(سورة النحل –الآية ٩٧) أن تأديب الأشخاص الشواذ ليس معناها انتقام منهم ,وإنما لإصلاحهم وزجرهم من اقتراف الذنب والفساد فعن الإمام علي ((عليه السلام))قال ((كنت مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)جالسا في المسجد حتى أتاه رجل به تأنيث فسلم عليه ,فرد عليه السلام ثم أكب رسول الله (صلى الله عليه واله)على الأرض يسترجع ثم قال ,مثل هؤلاء في أمتي انه لم يكن مثل هؤلاء في أمة إلا عذبت قبل الساعة))(الحر العاملي – ج١٧,ص٢٨٥,رقم ٢٢٥٣٤) أصل الدين الغيرة ومن لا غيرة له لا دين له ,لأنها تحمي القلب والجوارح ,وانعدام الغيرة تميت القلب وتورث الغفلة والقسوة وبتالي البعد عن الله عز وجل . قال رسول الله ((صلى الله عليه واله وسلم))((ثلاثة لَا يَنْظُرُ الله عَزَّ وجل إِلَيْهِمْ يوم القيامة ,الْعَاق لِوَالديه ، وَالمرأة الْمُتَرَجِّلَةُ ، وَالديوث)) (النسائي –٢٠١١,باب المنان بما أعطى رقم ٢٥٦٣)

الإنسان مطبوع على الفطرة السليمة التي ترشد للخير والتقوى الفطرة الربانية التي أعطاها الله لبني البشر لكن بعض النفوس الفاسدة تجرف صاحبها إلى الأخلاق الفاسدة والمحرمة فوضع الإسلام الحلول المناسبة لمواجهة تلك الغرائز من خلال الترغيب بالنكاح والزواج هذه الرابطة المقدسة المبنية على المودة والرحمة بين الرجل والمرأة , فحرم العلاقة الشاذة من نفس الجنس لأنها سبب انهيار المجتمع و انتهاك الكرامة وسبب تفشي الأمراض لذلك تنفر منه الفطرة السليمة المحكومة بقانون السماء الذي يجعل اللذة الطبيعية فيما يساعد على تطوير الحياة لا فيما يعطلها ويفنيها . ومن ثم فإن موقف الإسلام من هذا السلوك الشاذ واضح وصريح يبينه قوله تعالى ((وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجهم حَافِظُونَ *إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غيرُ مَلُومِينَ فمن ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ))(سورة المؤمنون –الآيات ٥–٦) اشرنا سابقا أن الإسلام يعتبر الإنسان مخلوقا ذا كرامة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

واحترام ,والحفاظ على سلامة عرضه وكرامته من أوليات هذا الاحترام ,وبتالي كل شذوذ وتلوث في الأخلاق يعد تعدي على هذه الكرامة وخرق لسور الإنسانية الذي أوجب الدين حصانته .

المطلب الثالث /الحقوق والحريات من وجهة نظر المشرع الإسلامي

يتكلم أعداء الإسلام حول قيم ومبادئ الإسلام للنيل من الشريعة ,وقدرتها على مواكبة الحياة ,فوصفوها بالرجعية ,والتخلف وتقيد الحريات من خلال تشدد الخناق في أحكامها التي تقيد الإنسان وتحول دون سعادته في الدنيا ,وهذه خطوة لبث مشاريعهم الفاسدة وتحقيق مآربهم الخبيثة ,وقد قامت هذه الأبواق المعادية لوحي السماء بحملات واسعة للتضليل وخلط المفاهيم بين صفوف المسلمين ,مستغلين التطور التقني والإعلامي لتسهيل مهامهم الدنية ,مستغلين ميل الناس للشهوات والفرار من بعض التكاليف وغفلتهم عن حكمة التشريع .ومن بين تلك المشاكل التي أثاروها نظرة الإسلام وموقفه من الحرية وخاصة الغرائز الجنسية وما شرعه من أحكام ,تحدد وتقيد الإنسان من ممارستها بحرية ,كحرمة الاختلاط ,وحرمة التبرج ,وتحريم إشاعة الغرائز المفتوحة .....الخ مما جعل البعض يتساءل حتى من المسلمين أنفسهم عن سبب بقاء هذه القيود المحددة للعلاقات الجنسية إلى يومنا هذا .بدعوى تقيد الحريات وقد نسوا أن الإسلام شرع حقوق للإنسان وأحاطها بضمانات كافية لحمايتها ,وصاغ أمته على أصول ومبادئ تمكن هذه الحقوق وتدعمها .

الله تعالى جعل من الإسلام منهجا متكاملا للحياة وجعل قواعده وأحكامه صالحة لكل زمان ومكان مهما تغيرت الظروف وتطورت الحياة . فحقوق الأفراد في المجتمع محفوظة فجاءت بشكل أوامر ونواهي من الله عز وجل لتحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات للإنسان. الإسلام سبق الشرائع والمواثيق والقوانين الوضعية بكفالته للحريات بكافة أشكالها من اجل تحقيق مبادئ العدالة والمساواة بين الناس. فجوهر رسالة السماء إحياء الإنسان وتحرير طاقاته وملكاته من استعباد الغرائز والشهوات فجميع أحكام السماء هي تحرير حتى عندما تحرم الخبائث والفساد لأن اجتناب هذه الفواحش يعني تحرير الإنسان من العبودية لها.. حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية منحة الخالق عز وجل للناس وفق تحقيق المصلحة الجماعية فأكرم عباده بغض النظر عن الدين والجنس والون الشريعة الإسلامية قيدت الفرد حين استعمال حقوقه بمراعاة مصالح الغير ,وعدم الإضرار بهم فليس للفرد مطلق الحرية في استغلال حقه , الحرية التي تنضبط بضوابط الشرع والتي لا تضيع معها الحقوق .

كفل الإسلام للعباد حرياتهم وحقوقهم كحق الحياة وحق الاستمتاع بالحياة وسخر لهم ما في الأرض من زينة وفسح لهم المجال لإشباع رغباتهم وحاجاتهم وشهواتهم بما أحله الله تعالى ضمن ضوابط

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وحدود تحول دون أن تتحول هذه الحرية إلى فوضى وطوفان جارف للمبادئ والقيم .قال تعالى ((قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطيبات مِنَ الرِّزْقِ قل هِيَ للذين آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدنْيَا خَالِصَةً يوم القيامة كذٰلِكَ نُفَصل الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ))(سورة الأعراف–الآية ٣٢)

قيد الشارع الحرية وجعلها حرية منظمة تبني ولا تهدم , تنفع ولا تضر,ضمن حدود ((لا ضرر ولا ضرار))(الكافي –ج٥,ص٢٩٢,باب الضرر) فهذا الحديث الشريف رغم قصر ألفاظه واختصار كلماته إلا أنه يشمل قواعد كثيرة ,ويدخل في كثير من الأحكام ,وبين السياج المتين الذي بنته الشريعة الإسلامية لضمان حقوق الناس .والمتأمل في الحديث يتضح له منع العباد من إلحاق الضرر بأنفسهم وكراماتهم سواء كان بخلق مذموم أو شذوذ جنسي ضار وغيره من الأعمال .قوانين الإسلام ليست تعسفية كما في كثير من القوانين الوضعية إنما يراعى فيها جانب المصلحة والمفسدة فإذا صار كل إنسان ينظر لمصلحته دون مصالح الآخرين بهذه الأنانية تحصل كوارث مدمرة وتزداد النزاعات بين الناس لذا كافح الإسلام لإزالتها والقضاء عليها فالله ليس بظلام للعبيد ,لطيف بهم يريد سعادتهم وصلاحهم. لا مسمى للحرية المطلقة في الإسلام الحرية مقيدة بضوابط شرعية عقائدية وأخلاقية تتناسب مع طبيعة المجتمع الذي يعيش به الفرد فكل فرد تربطه مصالح مشتركة في مجتمعه ولأجل المحافظة على مصالحه يجب المحافظة على مصالح الآخرين .الإسلام جاء ضامنا للحرية وداعيا لها على كافة المستويات مادامت متوافقة مع شرع الله وموافقة للفطرة السليمة دون الضلالة والإلحاد. ليست الحرية كما يظنها البعض أتباع الشهوات والملذات لان ذلك من الفوضى ,التي قد تسلب الفرد عقله وكرامته وقد أشار ألقران لهذه الحالة بقوله عز وجل ((أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتخذ إِلٰهه هوٰىهُ وَأَضَله الله عَلَىٰ عِلْمٍ وَختم عَلَىٰ سَمعه وَقَلْبه وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِه غشوَة فَمَن يَهْدِيهِ مِن بعد الله أَفَلَا تذكَّرُونَ))(سورة الجاثية –الآية ٢٣) يقول السيد الطباطبائي في تفسيره ((الهوى ميل النفس إلى الشهوة والمراد من اتخاذ الهوى إلها طاعته وأتباعه من دون الله وقد أكثر الله تعالى ذم إتباع الهوى وعد طاعة الشيء عباده له))(الطباطبائي– ١٩٩٧ج١٥,ص٢٢٣)

فالحرية الحقه هي السيطرة على الأهواء ونوازع الشر في النفس فلا تستعبدك وتذلك الشهوات فالدين يحرر النفوس من مطامع الشهوات والأهواء ويربط النفس بالله تعالى . قد حذر عز وجل من أتباع الشيطان بما يوسوس ويزين للإنسان من الفواحش والحرام قال تعالى ((أَلَمْ أَعْهد إِلَيْكم يَا بَنِي آدم أَن لَّا تَعْبُدُوا الشيطان إِنَّهُ لَكُمْ عدو مُّبِينٌ))(سورة يس–الآية ٦٠) خلق الله النفس في الإنسان التي هي منبع الأفكار والخواطر تدفع العبد إلى كل ما يسعده ويصلح

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

شانه وتأمر صاحبها بالشهوات واللذات وأتباع الهوى وتوسوس لفعل الشر وارتكاب الذنوب و الاتصاف بالأخلاق القبيحة وكذلك زوده الله بالعقل الذي يميز به بين الخير, والشر وقدم له الدليل الذي يقيمه على الطريق الصحيح ويجنبه مزالق الهوى وكيد الشيطان ,قال تعالى ((قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكتاب مُّبِينٌ –يَهْدِي بِهِ الله مَنِ اتَّبَعَ رِضوانه سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجهم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النور بِإِذْنِهِ وَيهديهم إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ))(سورة المائدة –الآيات ١٥–١٦)

إن الرقي الاجتماعي والتطور الحضاري يأتي نتيجة سيطرة العقل على شهوة النفس وغرائزها وبذلك يكبح العقل غرائز الإنسان فتكون أفعاله وأقواله بإرادة وعقلانية .خلاف ذلك يكون العقل قد وقع أسيرا للنفس والشهوات التي تفقد الفرد شخصيته وتضعف إرادته فيصعب عندها السيطرة على جوارحه وأعضائه .لم يحرم الله عز وجل شيئا على الإنسان ألا رحمة وحماية له من ضرر المحرمات أذا لا يأتي التحريم من باب الحرمان والتضييق لكن التحريم يتبع المصلحة الشخصية والضرر فما يحقق ضرر فهو حرام ,وما كان ضرره أكبر من نفعه فهو حرام ,وما كان نفعه أكبر أحله الدين الإسلامي وهذا ما صرح به الله تعالى في شان الخمر والميسر قال تعالى ((يَسْأَلُونك عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قل فِيهِمَا إِثم كَبِيرٌ وَمَنَافع لِلنَّاسِ وَإِثْمهما أَكْبَرُ مِن نفعهما))(سورة البقرة –الآية ٢١٩)

وفي الختام الإنسان الحر هو الكريم في خُلقه ,والشريف في سلوكه تتجلى فيه معاني الإنسانية السامية ويضبط نفسه عن الغرائز والشهوات فان ضبط أهواؤه وأحاسيسه ولا ينحرف أو يزل يكون حرا ولا تشوبه شائبة .

الخاتمة

احمد الله تبارك وتعالى على عونه وتوفيقه واستغفره مما زل به القلم أو اخطأ به التعبير وبعد استكمال البحث المتواضع توصلنا لجملة من النتائج والتوصيات أهمها :–

أولا – النتائج

١–من خلال مطالب البحث التي تتعلق بالشذوذ الجنسي والانحراف الأخلاقي ,وموقف الإسلام منها فهناك صلة وثيقة بين قضايا الشذوذ والحريات والحقوق تتمثل بذريعة وهمية يزعم أصحابها بان الشذوذ الجنسي ضرب من الحرية الشخصية ,وهذا التحليل مرفوض في الإسلام ,لان الشذوذ هو خروج الفرد عن الفطرة الصحيحة وينافي الطبيعة البشرية وبتالي يمثل تهديدا لاستقرار المجتمع وأمنه.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٢- الإسلام ينظر للمثلية جريمة شنيعة ومعصية فممارسة هذه العلاقة الفاحشة واستمرارها يخلقان نوع من الإدمان الذي يتأصل في النفس, وبمرور الزمن يصبح التخلص منه مستحيل وهذا يؤثر سلبا على الأسرة والمجتمع ولهذا نجد حدة الشارع الحكيم في استئصال هذا السلوك والقضاء عليه .

٣- عندما يتصرف الشاذ جنسيا بهوى نفسه من الانحراف فانه سيصاب بالعديد من الأمراض النفسية والجسدية, كالتوتر والقلق والاكتئاب, فبعض من الشواذ قد يلجأ إلى الانتحار نتيجة عدم الرضا عن الواقع الذي يعيشه مقارنة بواقع الآخرين, ومنهم لجئوا للعلاج النفسي وهذا يشكل خطر في المجتمعات التي تتقبل وتدعم الشذوذ والمثلية .

٤- رفض الإسلام كل ظواهر الشذوذ والتشبه سواء كان تشبه الرجال بالنساء أو بالعكس واعتبر ذلك خلطا في الصفات وتلاعب في الخلقة, لان الله عز وجل خلق الذكر بصفات مميزة وخلق الأنثى بصفات وسمات مميزة, وسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة مرتبطة ارتباط وثيق بالفطرة التي فطر عليها.

٥- أهم سبل الوقاية التي تمنع الانحراف الأخلاقي والشذوذ تتمثل بالتربية الدينية السليمة التي من شانها أن تخاطب العقل فتدفعه إلى مكارم الأخلاق والفضائل والبعد عن الرذائل وكل ما يلحق الضرر بصحة الإنسان الجسدية والنفسية .

٦- الإسلام ينظر للإنسان بأنه حر ويدعوه إلى التمسك بحريته واستقلاله, وان يتمتع بإرادة حرة تمكنه من العيش بكرامة, لكن في الوقت نفسه جعل هذه الحرية مرتبطة بالآخرين ومصالحهم لضمان استقرار المجتمع وتضامنه .

ثانيا- التوصيات

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

١- الالتزام بالتربية الدينية القائمة على نهج القران والسنة الطاهرة لمالها من دور في الابتعاد عن القبيح فكل ما حرم الله تعالى فيه خير للبشرية فحرم الإسلام الخبائث واحل الاستمتاع بالطيبات.

٢- العمل على بناء أسرة متماسكة لكونها الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع, وهي أساس الاستقرار في المجتمع فتكمن أهمية الأسرة في تبني شخصية الفرد اجتماعيا ونفسيا فيتم تعزيز قيم ومبادئ الاحترام والقدير لذاته والآخرين, فإذا ضعفت الأسرة ضعف أساس الفرد مما يؤدي إلى معانات الفرد والمجتمع من الانحطاط الأخلاقي والفكري .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٣- عدم التنكر والمحاربة لمن أصيب بأمراض نفسية جعلته يسلك مسلك الشذوذ ,بل يجب احتواؤه وجذبه عن طريق مؤسسات اجتماعية تختص بمعالجة ظواهر الشذوذ الجنسي وانحراف الأخلاق يشارك في الأشراف على ذلك مختصون من علم النفس وعلم الاجتماع وكذلك الأطباء.

٤-تفعيل دور المؤسسات التربوية وخاصة المدرسة ,المؤسسة الاجتماعية التي أوكل المجتمع إليها تعليم الأخلاق وتشكيل القيم من خلال وسائط متعددة ((معلم -وكتاب -ودروس -وأنشطة ....الخ)) لمالها من دور في إيصال القيم وترسيخها في نفوس الناشئة.

٥- يجب وضع الشواذ وأصحاب السلوك ألا أخلاقي تحت المراقبة ,وخاصة داخل المدرسة والمؤسسة ,لمنع نشر الفكر والفاحشة بين الفئات السوية من الأفراد ,وتخصيص برامج توعية تحذر من خطورة مصاحبة المنحرفين والشواذ .

٦- مراقبة الأبناء حين استخدام وسائل التكنلوجيا الحديثة والمتمثلة بالانترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي والتلفاز وغيرها لأنها سلاح ذا حدين,تسهم في تحطيم الأخلاق من خلال عرض برامجه غير هادفة تؤدي إلى ضعف المجتمع وانهيار حضارته .فمن أحسن استخدامه يعود عليه بالنفع والفوائد ,ومن يسيء استخدامه يعود عليه بالأضرار والانحراف.

المصادر والمراجع

*القران الكريم

١. ابن ماجة ,محمد بن يزيد ابي عبد الله (ت٢٧٣هـ),سنن ابن ماجة (ط١,دار ابن الجوزي ,القاهرة ,٢٠١١م)
٢. أبو داود ,سليمان بن الأشعث(ت٢٧٥هـ) ,سنن أبي داود (ط١,دار ابن الجوزي,القاهرة ,٢٠١١م)
٣. ابن فارس , أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(ت٣٩٥),معجم مقاييس اللغة ,تحقيق عبد السلام هارون (دار الفكر ,بيروت, ١٩٧٩م)
٤. ابن حجر ,أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ),فتح الباري شرح صحيح البخاري (دار المعرفة ,بيروت, ١٣٧٩هـ)
٥. ابن منظور,محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ) ,لسان العرب ,(ط٣ ,دار صادر,بيروت ,١٤١٤هـ)
٦. أحمد طه ,المثلية الجنسية بين الإسلام والعلماني (ط١ ,الناشر مدونة أمتي,طبعة الكترونية pdf,٢٠٢١)
٧. احمد مختار عمر ,معجم اللغة العربية المعاصرة ,(ط١,عالم الكتب,مصر ,٢٠٠٨م)
٨. البخاري,أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أبراهيم (ت٢٥٨هـ) , صحيح البخاري(دار صادر ,بيروت ,د.ت)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٩. الجرجاني ,علي بن محمد بن علي (ت٨١٦هـ),التعريفات ,تحقيق جماعة من العلماء (ط١,دار الكتب العلمية , بيروت, ١٩٨٣م)

١٠. الحر العاملي,محمد بن الحسن,(ت١١٠٤هـ)و الحاج ميرزا الحسين النوري ,وسائل الشيعة ومستدركها– تحقيق , (ط٢,مؤسسة النشر الإسلامي ,قم, ١٤٣٤هـ)

١١. الحلبوسي, خليل أبراهيم علي,الجرائم الجنسية والشذوذ الجنسي في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية ,منشورات الحلبي الحقوقية ,بيروت ,لبنان,٢٠١٤م)

١٢. الراغب الأصفهاني, أبو القاسم بن محمد (ت٥٠٢) ,المفردات في غريب القران ,تحقيق صفوان عدنان الدودي (ط١,دار القلم ,دمشق, ١٤١٢هـ)

١٣. رجب, منصور علي ,تأملات في فلسفة الأخلاق (ط٢,مكتبة الانجلو ,القاهرة ١٩٦١م)

١٤. الرقب , صالح حسين سليمان , العولمة (ط١,الجامعة الإسلامية , غزة, ٢٠٠٥م)

١٥. الريشهري, محمد, ميزان الحكمة (ط١,تحقيق دار الحديث ,قم, ١٤٢٢هـ)

١٦. الطباطبائي, محمد حسين(ت١٤٠٢هـ) – تفسير الميزان ,(ط١,مؤسسة الاعلمي ,بيروت, ١٩٩٧م)

١٧. عبد الغفار, صلاح رزاق ,جرائم الشذوذ الجنسي دراسة مقارنة في ضوء الشرائع السماوية والقانون الوضعي (دار الفكر والقانون,مصر, ٢٠١٠م)

١٨. عمارة, محمد, العطاء الحضاري للإسلام (ط١ مكتبة الشروق الدولية ,القاهرة, ٢٠٠٤م)

١٩. الغزالي, محمد بن محمد أبو حامد (ت٥٠٥هـ),ميزان العمل (ط١, مكتبة الهلال ,بيروت, ١٩٩٥) .

٢٠. القدهي, مشعل بن عبد الله ,الإباحية في الانترنيت والاتصالات والإعلام وأثرها على الفرد والمجتمع (المكتبة الشاملة ,السعودية, ٢٠٠٢م)

٢١. الكليني,محمد بن يعقوب(ت٣٢٩هـ) ,أصول الكافي (ط١,دار المرتضى ,بيروت, ٢٠١٢م)

٢٢. مجموعة مؤلفين, المعجم الوسيط ,(ط٥, مكتبة الشروق الدولية ,مصر,٢٠١١م)

٢٣. موربس شربل ,مشكلاتنا الجنسية ,الأسباب والعلاج (ط١,مؤسسة المعارف ,بيروت , ١٩٩٩م)

٢٤. الموسوعة العربية, أربيكا ,حقوق المثلين في شمال نيجيريا ,على الموقع(https://3rabica.org)

٢٥. النسائي, أحمد بن علي بن شعيب أبي عبد الرحمن (ت ٣٠٣),سنن النسائي (ط١,دار ابن الجوزي ,القاهرة ,٢٠١١م)

٢٦. نازك الملائكة ,مآخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية (ط٢, دار الفضيلة ,الرياض ٢٠٠٠م)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية